يمتنع استعماله للكلفة فيه وان كان النطق به ممكنا وحكى ابو على اظنه عن خلف الأحمر قال
يقال التقطت النوى واشتقطته واضتقطته فصح تآء افتعل وفاؤه ضاد قال ابو الفتح
ينبغى ان يكون الضاد فى اضتقطته بدلا من الشين فى اشتقطته ولذلك صحت كما تصح
التآء مع الشين ونظيره قوله ❊ مال الى أرطاة حقف فالطجع ❊ اللام بدل من الضاد
فلذلك أقرّت الطآء المبدلة من التآء ومنها ما يمكن النطق به الا انه لم يستعمل لا
لثقله ولكن لان الصنعة ادّت الى رفضه وذلك نحو أنْ مع الفآء اذا كانت جوابا
فى المواضع السبعة وكذلك مع الواو فى نحو ❊ لايسعنى شئ ويعجز عنك ❊ ومع او فى
نحو قوله انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا صارت هذه العاطفة عوضا من ان و الحروف صح
كذلك الواو تحذف معها ربّ فى اكثر الامر نحو قوله ❊ وقاتم الاعماق خاوى المخترق ❊
غير ان النصب والجر لان ولربّ دون حرف العطف ومن ذلك ما حذف من الافعال
وانيب عنه غيره مصدرا كان او غيره نحو ضربا زيدا وشتما عمرا وكذلك دونك زيدا
وعندك عمرا وما اشبه ذلك من الأسمآء المسمى بها الفعل والعمل الآن هو لهذه الظواهر
التى قامت مقام الفعل الناصب ومن ذلك ما اقيم من الأحوال المشاهدة مقام
الافعال الناصبة نحو قولك اذا رأيت قادما خير مقدم اى قدمت خير مقدم فنابت
الحال المشاهدة مناب الفعل وكذلك قولك اذا رايت رجلا يهوى بالسيف ليضرب
عمرا وللرامى اذا سمعت صوتا القرطاس والله اى اضرب عمرا واصاب القرطاس اى اضرب عمرا
فهذا ونحوه لم يرفض ناصبه لثقله بل لما ناب عنه سواه مما هو جار عندهم مجراه وقد ذكرنا
فى كتابنا الموسوم بالتعاقب من هذا النحو ما فيه كاف ان شآء الله

باب فرق بين العوض والبدل

اعلم ان البدل اعم تصرفا من العوض فكل عوض بدل وليس كل بدل
عوض والبدل يقع فى موضع المبدل منه والعوض لا يلزم فيه ذلك تقول فى الف قام
انها بدل من الواو ولا تقول انها عوض عنها وكذلك الواو والياء فى جُوَنٍ وحِيَرٍ هما
بدل من الهمزة وليستا عوضا منها وتقول فى التآء من عدة وزنة انها عوض من فآء
الفعل ولا تقول بدل الا على اتساع فى العبارة وكذلك ميم اللهم هى عوض من يا لا
بدل وكذلك تآء زنادقة عوض من يآء زناديق وكذلك يآء اينق عوض من واو انوق
فيمن جعلها أفعُلاً وبدل من الواو فيمن جعلها أعفُلاً والعوض مأخوذ من لفظ عَوضُ

ومعناه

ومعناه قال رضيعى لبان ثدى ام تحالفا ❊ باسحم داج عوض لا نتفرق
ووجه الجمع بينهما هو ان الدهر هو مرور الليل والنهار وتصرم اجزائهما فكلما مضى جزء منه
خلفه جزء آخر يكون عوضا منه فالوقت الكائن الثانى غير الوقت الماضى الأول فلهذا
كان العوض اشد مخالفة للمعوض منه من البدل

باب فى الاستغنآء عن الشئ بالشئ

قال سيبويه واعلم ان العرب قد تستغنى بالشئ عن الشئ حتى يصير المستغنى عنه مسقطا
من كلامهم البتة فمن ذلك استغناؤهم بترك عن ودع ووذر فاما قرآءة بعضهم ما
وَدَعَك ربك وما قلى وقول ابى الأسود الدؤلى حتى وَدَعَه فلغة شاذة قد تقدم
القول عليها ومن ذلك استغنآؤهم بلمحة عن ملمحة وعليها كسّرت ملامح وشبيه عن
مشبه وعليه جآء مشابه وبليلة عن ليلاة وعليها جآءت ليال وعلى ان ابن الأعرابى
انشد ❊ فى كل يوم ما وكل ليلاه ❊ حتى يقول كل راء اذ راه ❊ ياويحه من جمل ما اشقاه ❊
وهذا شاذ لم يسمع الا من هذه الجهة وكذلك استغنوا بذكر عن مذكار او مذكير
وعليه جآء مذاكير وكذلك استغنوا بانيق عن انوق الا فى شئ شاذ حكاه الفرآء
وكذلك استغنوا بقِسِىّ عن قوُوس فلم يأت الا مقلوبا ومن ذلك استغناؤهم بجمع
القلة عن جمع الكثرة نحو قولهم أرجل وكذلك آذان جمع اذن وشسوع وايام لم يأتوا جميعه صح
فيه بجمع الكثرة فاما جيران فقد اتوا فيه بمثال القلة انشد الأصمعى
❊ مذمّة الاجوار والحقوق ❊ وقد ذكره ايضا ابن الاعرابى فيما احسب فاما دراهم
ودنانير ونحوه من الرباعى وما لحق به فلا سبيل فيه الى جمع القلة وكذلك أيدٍ جمع يد
التى هى العضو فاما اياد فجمع ايد واكثر ما يستعمل فى النعم لا فى الأعضآء وقد انشد
ابو الخطاب فيها سأشكر ما تأملت فى ايادى سنا وا شنا فها الى الأعناق
وانشد ابو زيد اما واحدا فكفاكه مثلى ❊ فمن ليد تطاوحها الأيادى
ومن ابيات المعانى فى ذلك ومستامة تستام وهى رخيصة ❊ تباع بساحات الايادى وتمسح
يعنى ارضا تسوم فيها الأبل من السير لا من سوم البيع وتباع اى تمد فيها الابل ابواعها
وايديها وتمسح اى تقطع من قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقال العجاج
وخطرت فيها الايادى وخطر ❊ رأى اذا اورده الطعن صدر وقال الراجز
كأنه بالصحصحان الأنجل ❊ قطن سخام بايادى غزّل

Copyright © King Saud University